

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قدحت المغيرات على السرى صباحا ما دار عليها شفق العشي فاعتبقت حتى دار عليها شفق
الفجر فاصطبحت ومراكز الطرق التي حمتها مهايته فكأنها مراكز الأسل ومراكز السبل كل واد
منها وما حمل وكل حذب وما نسل واعتمادا على سداد عزمه الذي وافق خبره الخبر ورشاد سعيه
الذي كل أوقاته من وجوه الإجابة ووجوه الجياد غرر وركونا إلى أنه الكافي فيما يعتمد
ويراه الساري في المهمات لا يمل وهيئات أن يمل البدر من سراه كم أعان الإسلام على ما
أخذ من قوة ومن رباط الخيل وكم جاد على الجياد على الغيث حتى سارت بين يديه كالسيل
وكم حفظ عليها قوتها وقوتها فبعد ما كانت تموت بالعدد صارت تعيش بالكيل .
فليباشر ما عول فيه عليه وأعيد من حقه وإن كان خرج عنه إليه وليطلق يد أمره ونهيه
بما يسره أن يقدمه بين يديه حريصا على أن تنطق هذه الدواب الخرس غدا بثنائه مجريا
لقوائمها وللإقامة بها علىعادة إجراءات متخيرا لها كل حسن الإمرة والسياسة عند رحيلها
وقدومها ومن إذا عرضت عليه بالعشي الصافيات الجياد طفق مسحا ولكن بإمطة الأذى عن
جسومها موسعا عليها من المباني والأحوال كل مضيق آمرا بما يحتاج إليه نوعها البديع من
صناعاتي ترشيح وتطبيق مستأمنا من الأيدي من يرد عنها الأيدي الضائمة ومن يساوي بينها في
الأقوات حتى لا تكون كما قال الأول خيل صيام وخيل غير صائمة متحريرا في تكفيتها أجمل الطرق
والطرائق مستجلبا صنوف العليق فلا تنقطع من بره العلائق وإني تعالى يمدد بعونه ورشده
ويجعل عزمه سابقا إلى التوفيق سبق الجواد إذا استولى على أمده بمنه وكرمه